اقتصاد

لا تمويل لحلّ أزمة مياه الأردن

عمّان ـ **زيد الدبيسية**

لا يزال الحل الجذري لأزمة المياه في الأردن يحتاج إلى تمويل تفتقر إليه السلطات حتى الساعة. لكن مساعد وكيل وزارة المياه والري، عمر سلامة، قال لـ«العربي الجديد» إن الحكومة ستكثف اتصالاتها في الأشهر المقبلة مع الدول والجهات المانحة من أجل تأمين المبالغ المتبقية من كلفة «مشروع الناقل الوطني» الذي تعتزم تنفيذه للحد من مشكلة نقص المياه التي تفاقمت بسبب استضافة أكثر من 1,3 مليون لاجئ سوري وتراجع تساقطات المطر في السنوات الأخيرة. وأضاف أن الحكومة ومن خلال وزارة التخطيط والتعاون الدولي، ستدعو إلى اجتماع يضم سفراء العديد من البلدان العربية والأوروبية وممثلي الجهات المانحة، لإطلاعهم على المشروع وطلب المساهمة في تمويله. سلامة أوضح أن التكلفة التقديرية تتراوح بين 2,2 و2,5 مليار دولار، استطاعت الحكومة أن تومّن منها 700 مليون دولار بتمويل ذاتي، فيما تسعى لتأمين تمويل بقية المشروع الذي يستهدف تحلية مياه البحر الأحمر عبر مدينة العقبة الواقعة جنوبا وجرّها إلى العاصمة عمّان والمحافظات، إضافة الى حث البنوك والشركات المالية المحلية على المساهمة.

ويعاني الأردن من نقص شديد في المياه خاصة للشرب، حيث قال رئيس الوزراء بشر الخصاونة الشهر الماضي، إنه يجب إدراك أن «الفقر المائي الذي وصلنا إليه غير مسبوق ويهدد مستوى ونوعية حياة أجيالنا في الحاضر والمستقبل إذ تبلغ حصة الفرد من المياه نحو 90 مترا مكعبا سنويا لكل الاستخدامات، فيما يبلغ خط الفقر المائي المعروف دوليا 500 متر»، مضيفا أنه في حال استمر الوضع على ما هو عليه الآن، فإن حصة الفرد ستنحدر إلى 60 مترا بحلول عام 2040، وفقا لدراسات علمية وطنية ودولية. وبين أن الكميات المتوافرة من تحلية المياه عبر «الناقل الوطني» ستمكن الأردن فقط من المحافظة على حصة الفرد الحالية من المياه مستقبلا حتى عام 2040، وهي كميات لا تكفي لزيادة المصادر المخصصة للزراعة والصناعة والسياحة التي تُعد قطاعات محركة للتشغيل والنمو، وبالتالي فإن الحاجة ملحة إلى مصادر إضافية لمواكبة احتياجاته المتنامية.

ووقع الأردن والإمارات والكيان الإسرائيلي الشهر الماضي، اتفاق نوايا عُرف بـ«اتفاق المياه مقابل الكهرباء»، ويقوم على تزويد الأردن بنحو 200 مليون متر مكعب من المياه المحلاة من دولة الاحتلال سنويا مقابل إقامة محطة طاقة شمسية في الصحراء الأردنية لتزويدها بالكهرباء. وأثار الاتفاق اعتراضات واسعة في الشارع الأردني ومجلس النواب وينتظر انتهاء الشركة المنفذة للمشروع من دراستها لتحديد الحكومة موقفها النهائي من المشروع. وبحسب سلامة، فإن «الناقل الوطني» يتوقع أن يوفر 300 مليون متر مكعب من المياه سنويا لمختلف المحافظات، لكن تلك الكميات لن تكون كافية لمعالجة مشكلة نقص المياه، وهو يتوقع إنجازه عام 2027. وقد أعلنت وزارة المياه سابقا انتهاء فكرة «ناقل البحرين» الذي كان يقوم على ربط البحر الأحمر بالبحر الميت لرفع منسوب المياه في الأخير وإقامة محطة لتحلية المياه بسبب «مماطلة إسرائيل».

(Getty)

نمو ضعيف لفرص عمل الأميركيين

نظراً للنقص الكبير في العمالة المطلوبة، جاءت أقل من التوقعات زيادة معدل التوظيف في الولايات المتحدة في ديسمبر/ كانون الأول 2021، في حين قد يظل نمو الوظائف متوسطاً في المدى القريب بسبب زيادة إصابات كورونا، وهو ما يعرقل النشاط الاقتصادي، وفقاً لوكالة «رويترز». وزادت الوظائف في القطاعات غير الزراعية 199 ألفاً الشهر الماضي، حسبما ذكرت وزارة العمل الجمعة. وجرى تعديل بيانات نوفمبر/ تشرين الثاني لتعكس زيادة الوظائف 249 ألفاً بدلاً من 210 آلاف في تقديرات سابقة. وانخفض معدل البطالة إلى 3,9% مقارنة مع 4,2% في نوفمبر/ تشرين الثاني، مما يلقي الضوء على توازن سوق العمل. وكان خبراء قد توقعوا زيادة الوظائف 400 ألف وتراجع البطالة إلى 4,1%.

أخبار

إضراب لقطاع النقل البرّي في لبنان

قال رئيس «الاتحاد العمالي العام» في لبنان، بشارة الأسمر، بوجود اتفاق مع اتحادات النقل البري حول دعم السائقين العموميين، لكنه «لا يزال حبرا على ورق»، مؤكدا المضي قُدما في الإضراب المقرر الخميس المقبل، وذلك في مؤتمر

صحافي عقده الجمعة، وتطرق فيه إلى الوضع الاقتصادي الصعب، لا سيما استمرار الارتفاع الجنوني في سعر صرف الدولار، وصدور تعاميم «مصرف لبنان» المركزي، والزيادات الجنونية في أسعار المحروقات وفاتورة الكهرباء وإلغاء الدعم عن الدواء.

العجز التجاري الفرنسي يتوسّع

ارتفع عجز الميزان التجاري الفرنسي إلى 9,73 مليارات يورو، تعادل 10,9 مليارات دولار، في نوفمبر/ تشرين الثاني 2021، من 7,7 مليارات يورو، تقارب 8,7 مليارات دولار، في أكتوبر/ تشرين الأول، وفقا لما نقلت «الأناضول»، الجمعة، عن «مكتب الإحصاء الفرنسي»، الذي اعتبر أن هذا الاتساع يعكس نمو الواردات بنسبة 5,3% لتصل إلى 53,7 مليار يورو، تعادل 60,6 مليار دولار. وأظهرت البيانات أن العجز التراكمي خلال 12 شهرا مضت بلغ 77,6 مليار يورو (87,6 مليار دولار)، بزيادة 2,6 مليار يورو (2,93 مليار دولار) عن سنة الأساس 2011.

تراجع الفائض الألماني 28%

تراجع فائض الميزان التجاري الألماني 28,5% على أساس سنوي في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وفقا لـ«المكتب الاتحادي للإحصاء» الذي قال في بيان، يوم الجمعة، إن الفائض بلغ 12 مليار يورو (13,5 مليار دولار) في نوفمبر/ تشرين الثاني، انخفاضا من 16,8 مليار يورو (18,9 مليار دولار) في الشهر نفسه لعام 2020. وعلى أساس سنوي، نمت الصادرات 12,1%، في حين ارتفعت الواردات 19,3%. وسجل الحساب الجاري لميزان المدفوعات فائضا قدره 18,9 مليار يورو (21,3 مليار دولار) في نوفمبر/ تشرين الثاني 2021.

مكاسب النفط تخطت 6% في أسبوع

اتخذت أسعار النفط العالمية منحى صعوديا الجمعة، واتجهت لتسجيل أعلى زيادة أسبوعية منذ منتصف ديسمبر/ كانون الأول 2021، بفعل اضطرابات كازاخستان وانقطاعات ليبية، ما أثار مخاوف بشأن الإمدادات. واقترب سعر برميل برنت من 83 دولارا، مسجلا 82,75 دولارا، بينما تخطى الخام الأميركي 80 دولارا وبلغ سعره 80,23، وفقا لـ«رويترز»، علما أن الخامين بصدد تسجيل زيادة 6,5% في الأسبوع الأول من العام مع بلوغ الأسعار أعلى مستوياتها منذ نهاية نوفمبر/ تشرين الثاني.

مصر: ارتفاع جديد لأسعار الأسمدة يفاقم أعباء المزارعين

القاهرة ـ **عبدالله عبده**

أكد مسؤول في «رابطة تجار الأسمدة» المصرية ارتفاع سعر عبوة الأسمدة زنة 50 كيلوغراماً ما بين 450 و500 جنيهاً في أسواق التجزئة منذ مطلع يناير/ كانون الثاني الجاري، بما يعني بلوغ سعر الطن 10 آلاف جنيه (637 دولاراً)، لافتاً إلى أن سعر طن اليوريا على أرض المصنع زاد من 8400 إلى 8800 جنيه. وأرجع في تصريحات خاصة ارتفاع الأسعار رغم وفرة الإنتاج إلى وجود احتكار مقنّع بين المصانع ووكلائها، لتعطيش السوق، مستدلاً على ذلك بامتلاء المخازن، أكان لدى شركات الأسمدة أو عند الوكلاء. وأشار إلى أن الأسمدة المدعمة لا يصل منها إلى مستحقيها سوى 25% فقط، فيما الباقي يُسرّب إلى السوق السوداء، كما أن معظم شركات الأسمدة لا تلتزم بتسليم حصتها كاملة لوزارة الزراعة. ويعزو نقيب الفلاحين حسين أبوصدام ارتفاع أسعار الأسمدة إلى اختلال منظومة التوزيع، في ظل عدم وجود رقابة حكومية جدية، إذ إنه طبقاً لبروتوكول موقع بين وزارة الزراعة وشركات الأسمدة، يتم توريد 10% من الإنتاج بسعر 255 جنيهاً للعبوة زنة 50 كيلوغراماً، بخلاف 55% من الإنتاج بالسعر المدعم البالغ 225 جنيهاً. وهو يعتقد في تصريح لـ«العربي الجديد» أنه نتيجة ارتفاع الأسعار في السوق العالمي إلى 14 ألف جنيه للطن، حصلت بعض المصانع على ضوء أخضر من الحكومة لرفع نسبتها التصديرية فوق 35% من الإنتاج، بخلاف الاتفاق الموقع بين وزارة الزراعة وشركات الأسمدة، وهو ما أدى إلى تأثر الكميات الموردة إلى السوق المحلي. وكان الرئيس عبد الفتاح السيسي قد دعا أواخر الشهر الماضي إلى تحرير سعر الأسمدة المدعمة، وتقديم الدعم نقداً بهدف القضاء على كافة أشكال الفساد في منظومة توزيع الأسمدة، فيما كشفت مصادر أن الحكومة بدأت دراسة جدية لتحرير سعر الأسمدة منذ نحو سنتين، لكن توقيت التطبيق مرتبط بقرار سيادي، خاصة أن من المحتمل حدوث هزة في الأسواق لفترة، متوقعاً أن يتمثل الدعم النقدي برفع أسعار توريد المحاصيل الاستراتيجية للحكومة عبر منظومة «الكارت الذكي». وتبلغ الطاقة الإنتاجية 21 مليون طن أسمدة أزوتية يتم توجيه 9 ملايين طن منها للسوق المحلية، وتصدير 12 مليون طن فُرض عليها رسم قدره 2500 جنيه لكل طن، بقرار من وزارة التجارة والصناعة حمل الرقم 59 لسنة 2021.

متفرقات اقتصادية

غلق الحدود مع الجزائر يقوّض انتعاش سياحة تونس

تعكف السلطات على إعداد خطة لما بعد كورونا هدفها تشجيع السياحة الداخلية (الأناضول)

تونس ـ **إيمان الحامدي**

يُبقي غلق الحدود البرية الجزائرية تعافي السياحة التونسية منقوصا، نظرا لأهمية تدفق السياح الجزائريين إلى البلاد، وهي حركة استفاد منها الاقتصاد الوطني كثيراً، لا سيما وقت الأزمات. وبالتالي، يمثل فتح الحدود رافدا مهما لدعم السياحة التي تكابد من أجل التخلص من آثار كورونا.

وتمثل السوق الجزائرية واحدة من أهم الأسواق السياحية لتونس، إذ توافد إليها عام 2019 نحو 2,5 مليون سائح شكلوا 25% تقريبا من إجمالي عدد السياح الوافدين، علما أن تونس من الوجهات السياحية الثلاث المفضلة لدى الجزائريين القادرين على السفر إليها برا، بما يخفّض تكاليف سياحة الأسر قياسا بأعباء الرحلات الجوية.

لكن الحدود البرية مغلقة منذ 16 مارس/ آذار 2020 بسبب كورونا، فيما كانت تفتح معابر برية محددة في مواعيد محددة لإجلاء الطلبة والرعايا الجزائريين أو التونسيين العالقين، مع تطبيق التدابير الصحية الضرورية. ويقر مهنيو السياحة بأهمية السوق الجزائرية، فيقول كاتب عام «جامعة وكالات الأسفار»، ظافر لطيّف، إن صناعة السياحة بدأت خطواتها الأولى للتعافي من آثار الجائحة مستفيدة من تخفيف تدابير السفر في بعض البلدان الأوروبية والحراك الداخلي للسياح المحليين بمناسبة الإجازة الشتوية وإجازات نهاية السنة. وأضاف لـ«العربي الجديد» أن هذه الحركة سمحت للفنادق والمنتجعات السياحية بإعادة فتح أبوابها واستغلال 50% من طاقتها وفقا للبروتوكولات الصحية، غير أن ذلك غير كاف بحسب قوله، معتبرا أن إعادة فتح الحدود ستخلق دينامية جديدة في القطاع، مؤكدا أن التعافي يحتاج إلى استعادة كل الوجهات بما يستقطب سنويا ما لا يقل عن 3 ملايين سائح.

ويواجه المسافرون صعوبات في إيجاد مقاعد على الرحلات الجوية التي تؤمنها شركات الطيران التونسية والجزائرية بسبب كثافة حركة التنقل بين تونس والجزائر لأغراض عدة، علما أن عائدات القطاع السياحي التونسي سجلت عام 2021 ارتفاعا بنسبة 7,7% مقارنة بعام 2020، وفقا لبيانات البنك المركزي التونسي. كما بلغت عائدات صناعة السياحة لغاية 20 ديسمبر/ كانون الأول الماضي 2,1 مليار دينار أي حوالي 724 مليون دولار، وارتفع عدد الوافدين إلى تونس 14,5% إلى أكثر من مليونين و100 ألف سائح، صعودا من نحو 1,84 مليون عام 2020، بزيادة 23% للوافدين و30% لليالي الفندقية.

وتعمل وزارة السياحة على إعداد خطة لما بعد كورونا لتشجيع السياحة الداخلية وتنويع المنتوج السياحي، وقد أطلق الديوان الوطني للسياحة أخيرا، حملة دعائية واتصالية جديدة بهدف الترويج للسياحة الداخلية تحت شعار «تونس ليك»، فيما تسعى التمثيليات الخارجية للديوان إلى عقد اتفاقات مع كبار وكلاء السياحة ومتعهدي الرحلات العالميين من أجل ضمان حصة تونس من الأسواق الأوروبية والروسية للموسم الجديد.

انطلاقة «جافة» لزراعة المغرب في 2022

يأمل المغاربة بأمطار كافية لموسم الزراعة هذا العام لكن بدايته مثيرة للقلق

الرباط ـ **مصطفى قماس**

ينتظر المغاربة أن تساهم الزراعة بقوة في دعم نمو الاقتصاد الذي دفع ثمناً باهظاً لتداعيات فيروس كورونا على السياحة والقطاعات عموماً، مستندين إلى توقعات بزيادة محصول الحبوب هذا العام إلى 7,5 ملايين طن، غير أن بلوغ هذا المستوى يبقى رهيناً بمنسوب هطول الأمطار من الآن حتى إبريل/نيسان 2022، بعدما تراجع مخزون مياه السدود إلى 5,51 مليارات متر مكعب في نهاية ديسمبر/كانون الأول الماضي، بما يمثل 34,2% فقط من قدرتها الاستيعابية.

تحتوي السدود الآن 34,2% فقط من قدرتها الاستيعابية

وتستوعب سدود المغرب حوالى 16 مليار متر مكعب، وتمثل النسبة المسجلة إلى غاية نهاية العام أدنى مستوى في مثل هذه الفترات من العام، حسب ما يستفاد من استقراء بيانات وزارة التجهيز والماء.

وكان وزير الزراعة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات محمد الصديقي قال إن شح الأمطار في بداية الموسم أثر بشكل كبير ومتباين على النشاط الزراعي ونسبة ملء السدود والغطاء النباتي، موضحا أن معدل التساقطات بلغ 48,6 ملليمترا، ما يمثل عجزا في حدود 61% مقارنة مع سنة عادية، و47% قياسا بما سجل في العام الماضي. وشدد على أن ملء السدود الموجهة للسقي يصل إلى 32%، غير أنه إذا استثنينا من الحساب منطقتا اللوكوس والغرب، فلن يتعدى ملء السدود 12%.

وثمة مناطق توفر مياها للري بطريقة عادية، فيما توجد مناطق لا تتعدى فيها مياه السقي 40%، ومناطق ذات مخزون مياه جد منخفض توقف فيها الري قبل نحو شهرين بسبب النقص الكبير. رئيس الجامعة الوطنية لمكثري البذور خالد بسليمان يرى أن التساقطات المطرية في يناير/ كانون الثاني وفبراير/ شباط سكون حاسمة من أجل التوجه نحو إنعاش الزراعات المختلفة في الفترة المقبلة. ويعتبر في تصريح لـ«العربي الجديد» أن الحبوب تتأثر في الفترة الأخيرة بارتفاع درجات الحرارة، حيث يمكن أن تؤدي إلى سرعة نمو السنابل قبل أوانها، ما يقتضي انخفاض درجات الحرارة وهطول الأمطار.

أما المزارع عبد العزيز بنحمو، فيلفت إلى أن المزارعين في المنطقة الجبلية بالأطلس يترقبون الأمطار من أجل إنعاش الأشجار والمزروعات، لكنهم يراهنون أكثر على رفع منسوب المياه في الأنهار. ويذهب في تصريح لـ«العربي الجديد» إلى أن سكان المناطق الجبلية لا يتطلعون فقط إلى الأمطار، بل يترقبون أيضا الثلوج في القمم والتي ينتظر أن تسعفهم في الصيف عندما تتفجر الينابيع التي تؤمّن مياها للري والشرب.

وينبه وزير التجهيز والماء نزار بركة إلى أن بعض المناطق تعرف خصاصاً في المياه، حيث إن حصة الفرد ستتراجع تحت تأثير التغيرات المناخية بما بين 10% و20% بحلول عام 2030. وأكد، عند استجوابه في مجلس النواب بالآونة الأخيرة، أن التساقطات تراجعت إلى 20 مليار متر مكعب في الأعوام الأخيرة، بعدما كانت في حدود 47 مليار متر مكعب في ستينيات القرن الماضي.

ويراهن المغرب على تحلية المياه وبناء سدود تلية ونقل المياه من المناطق التي تعرف وفرة في مياهها الجوفية إلى تلك التي تشهد نقصا موسميا، بالإضافة إلى زيادة منسوب الوعي بأهمية الاقتصاد عند استخدام المياه.

تحقيق

الموانئ السورية تبيض ذهباً لنظام الأسد

يزيد من إشارات التعجب والاستفهام، فهل القصف عشوائي أم مدروس ضمن «بنك أهداف» منطلق من معلومات استخباراتية؟ «العربي الجديد» يفتح ملف المرافئ السورية ويسعى إلى فك لغز الشركة الفرنسية المستثمرة

ينطبق على المرافئ السورية المثل القائل «دجاجة تبيض ذهبا» بالنسبة إلى نظام بشار الأسد، فعبرها تُطبَخ العمليات اللوجستية لإدخال السجائر والنفط والسلاح، ومنها تخرج المخدرات الموضبة. القصف الإسرائيلي المتكرر لمرفأ اللاذقية

«حصص» إيرانية وروسية في المرافئ السورية (جوزف عيد/فرانس برس)

عدنان عبد الرزاق

نبش قصف الطيران الإسرائيلي ساحة الحاويات، بشركة محطة حاويات اللاذقية الدولية غربي سورية، مرتين في 7 و28 ديسمبر/كانون الأول 2021، خبايا وصفها من التقى معهم «العربي الجديد» بالخطرة و«التامر الدولي»، معتبرين أن أطرافاً دولية «في مقدمتها الشركة الفرنسية سي إم إيه ترمينالز» تدير العمليات غير الشرعية»، خاصة مع إيران، أو تتغاضى عنها. وتكسر، أو تساهم بكسر الحصار والعقوبات المفروضة على نظام بشار الأسد، وبمقدمتها «قانون قيصر» الأميركي الذي دخل حيز التنفيذ في يونيو/حزيران عام 2020، مستدلين باستمرار تصدير المخدرات من المرفأ و«استيراد أو نقل، لأطراف لبنانية»، أسلحة، ومواد أولية تدخل بتصنيعها، إضافة لمعدات نفطية وسلع ومنتجات غذائية، حتى بعد تطبيق القانون الأميركي. وما صمت نظام الأسد وإيران والشركة الفرنسية المستثمرة لشركة الحاويات، إلا دليل قاطع بحسب ما يراه البعض. لكن بداية من هي «سي إم إيه» المستثمرة؟ لقد أسس الفرنسي من أصل لبناني جاك سعادة مجموعة «سي إم إيه» Compagnie Maritime d'Affretemen عام 1978، لتختص، وقتذاك، عبر سفينة واحدة، بخدمة بحرية واحدة بين مرفأي مرسيليا الفرنسي وبيروت اللبناني، قبل أن يتوسع ويستحوذ عام 1996 على شركة «سي جي إم» Compagnie Générale Maritime- CGM ثم «إيه إن إل» ANL عام 1998، و«بلاس» Delmas عام 2005. وبحلول عام 2006، أصبحت شركة سعادة من كبريات مجموعات شحن الحاويات حول العالم.

هكذا تمت الصفقة

يكشف مسؤول سوري من مدينة اللاذقية، لـ«العربي الجديد»، أنه في عام 2009، تم التعاقد مع شركة «سعادة سي إم إيه ترمينالز» لاستثمار محطة الحاويات لعشر سنوات، بالتشارك مع شركة «سورية القابضة، مساهمة مغفلة تأسست عام 2007» بعد مرسوم رئيس النظام السوري بشار الأسد، رقم 19 لعام 2015، حول جواز إحداث شركات سورية قابضة مساهمة مغفلة، ليستمر عمل الشركة الفرنسية، خلال الحرب في سورية، حتى مدة انتهاء العقد، وهنا الطامة والخرق، على حسب تعبير المسؤول السوري الذي طلب عدم ذكر اسمه لضرورات أمنية كونه يقيم داخل سورية.

وبلفت إلى أن العقد تم تجديده، لكن بشروط وأطراف جديدة، إذ تم أولا فك الشراكة مع «سورية القابضة» وإدخال موظف سوري «يعمل بطبيعة الحال لدى وكالة سعادة البحرية واسمه سمير حامض»، وتم تعديل حصة استثمار الشركة الفرنسية، لتصل إلى 99%، كما تم تعديل مجلس الإدارة «الذي يتجدد بعد عامين تلقائياً» ليدخل إليه المدراء التنفيذيون اللبنانيين بشركة سعادة «CMA» ببيروت (كارلوس نصري شويري، وغابريال دقاق) ويتم تفويض سمير حامض ببعض المهام التنفيذية.

ويترك المسؤول السوري أسئلة معلقة، من قبيل: كيف تدير الشركة الفرنسية محطة حاويات اللاذقية، وتستقبل حاويات من شركات عالمية «MSC، CMA» وغيرها الكثير، مثل «أركاس» وسفن إيرانية، بواقع العقوبات، وتستثمر بتنظيم رحلات منتظمة بين اللاذقية وإيران؟

كيف يسمح العالم بنقل بضائع غير مرخص استيرادها، من اللاذقية وإليها، بما فيها أسلحة، كما رأينا من خلال الانفجارات، التي استمرت ساعات، خلال قصف الطيران الإسرائيلي الأخير. ويقول المصدر إن «قصف إسرائيل الأول لم يطاول سوى بضع حاويات، لكن القصف الثاني دمر بين 600 و700 حاوية بالمحطة، بين تالفة بالكامل ومتضررة».

ويكشف المتحدث غياب التدقيق الجمركي بمحطة الحاويات، لأن الفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الأسد (شقيق رئيس النظام) هي المسؤول الوحيد عن «أمن المرفأ» عبر قسم خاص يترأسه حتى اليوم ضابط من الفرقة العسكرية، ويمرر مسؤولو نظام الأسد، عبر وجودهم إلى جانب المستثمر الفرنسي، صفقات وحمولات تهريب الحبوب المخدرة «كبتاغون» وإدخال التبغ المصنّع»، السجائر، «من منطقة جبل علي بالإمارات العربية المتحدة «ويتلاعبون بما يريدون، بالمستندات وبوالص الشحن».

ويختم المسؤول الذي التقاه «العربي الجديد» ساعتين عبر خدمة «زوم» أن لقضية تهريب السجائر من الإمارات، الذي ينقل عبر سفن شركات خطوط الحاويات العالمية إلى سورية، قصة طويلة ورحلة فساد أخرى، فالمعمل المقام بجبل علي الذي أوكل إلى مشغّل أموال بشار الأسد رجل الأعمال خالد قدور، بعد إبعاد سابقه أيمن جابر واعتماد ولكن وفق ما رأينا، فإن العقد هو عبارة عن استثمار شراكة في إدارة وتوسيع وتشغيل المرفأ، حسب نظام عقود التشاركية بين القطاع العام والخاص، تم توقيعه من الحكومة السورية مع شركة «ستروي ترانس غاز» CTG الروسية، وصادق مجلس الشعب على العقد.

مرفأ النفط المهرّب

وعن البواخر التي تحمل النفط إلى نظام الأسد وتخترق العقوبات الأميركية، قال حسون إن «تلك من تخصص مرفأ بانياس، وذلك المكان يتبع لمشغلي أموال بشار الأسد، الرابعة وبعض الموظفين، سطوة وإن جزئية على كلا المرفأين. ويفصّل حسون بقوله: إيران خسرت إدارة مرفأ اللاذقية رسمياً في يونيو/حزيران من عام 2020، بعد وعود الرئيس بشار الأسد بمنح طهران استثمار المرفأ، كما منح الروس استثمار مرفأ طرطوس لـ49 سنة في إبريل/نيسان 2019. وتم تجديد العقد لـ«شركة سعادة الفرنسية لخمس سنوات»، بعد مماطلة وخلافات بين الأسد والروس والإيرانيين امتدت لعام، منذ عام 2019 تاريخ انتهاء العقد مع سعادة، حتى 2020 موعد تجديد العقد، ولكن رغم أن روسيا نجحت بالضغط على الأسد وثنيه عن وعده بمنح إيران استثمار محطة حاويات اللاذقية، لم تزل إيران تتحكم، عبر الفرقة الرابعة وموظفين يتبعون لها، وبعلم الشركة الفرنسية إن لم أقل تواطؤها، بمحطة الحاويات، وإن بشكل غير مباشر «لم تتوقف الشحنات الإيرانية التي تعاظمت بعد تفجير مرفأ بيروت في أغسطس/آب 2020».

وحول ما يتعلق بالعقد الروسي وحصة سورية، يكشف المتحدث أن العديد من بنود الاتفاق مبهمة وبعضها غير معلن، عن استثمار شراكة في إدارة وتوسيع وتشغيل المرفأ، حسب نظام عقود التشاركية بين القطاع العام والخاص، تم توقيعه من الحكومة السورية مع شركة «ستروي ترانس غاز» CTG الروسية، وصادق مجلس الشعب على العقد.

أين الحصة الروسية؟

في لقاء بمدينة إسطنبول التركية لـ«العربي الجديد» مع المتقاعد السابق بوزارة النقل المختص بالمرافئ السورية معد حسون (اسم مستعار)، أكد أن بعض ما في مرفأ اللاذقية «من حصة إيران»، كما أن مرفأ طرطوس كاملاً حصة روسيا، ولكن يبقى لنظام بشار الأسد، عبر أخيه ماهر وأمن الفرقة الرابعة وبعض الموظفين، سطوة وإن جزئية على كلا المرفأين. ويفصّل حسون بقوله: إيران خسرت إدارة مرفأ اللاذقية رسمياً في يونيو/حزيران من عام 2020، بعد وعود الرئيس بشار الأسد بمنح طهران استثمار المرفأ، كما منح الروس استثمار مرفأ طرطوس لـ49 سنة في إبريل/نيسان 2019. وتم تجديد العقد لـ«شركة سعادة الفرنسية لخمس سنوات»، بعد مماطلة وخلافات بين الأسد والروس والإيرانيين امتدت لعام، منذ عام 2019 تاريخ انتهاء العقد مع سعادة، حتى 2020 موعد تجديد العقد، ولكن رغم أن روسيا نجحت بالضغط على الأسد وثنيه عن وعده بمنح إيران استثمار محطة حاويات اللاذقية، لم تزل إيران تتحكم، عبر الفرقة الرابعة وموظفين يتبعون لها، وبعلم الشركة الفرنسية إن لم أقل تواطؤها، بمحطة الحاويات، وإن بشكل غير مباشر «لم تتوقف الشحنات الإيرانية التي تعاظمت بعد تفجير مرفأ بيروت في أغسطس/آب 2020».

وحول ما يتعلق بالعقد الروسي وحصة سورية، يكشف المتحدث أن العديد من بنود الاتفاق مبهمة وبعضها غير معلن، ولكن وفق ما رأينا، فإن العقد هو عبارة عن استثمار شراكة في إدارة وتوسيع وتشغيل المرفأ، حسب نظام عقود التشاركية بين القطاع العام والخاص، تم توقيعه من الحكومة السورية مع شركة «ستروي ترانس غاز» CTG الروسية، وصادق مجلس الشعب على العقد.

مرفأ النفط المهرّب

وعن البواخر التي تحمل النفط إلى نظام الأسد وتخترق العقوبات الأميركية، قال حسون إن «تلك من تخصص مرفأ بانياس، وذلك المكان يتبع لمشغلي أموال بشار الأسد،

خلاف بين حزب الله والفرقة الرابعة على تهريب الهيروين

المرفأ يخدم إيران في كسر الحصار المفروض على نظام بشار الأسد بموجب قانون قيصر (فرانس برس)

وبمقدمتهم «آل قاطرجي» الذين يملكون بعض الدواقل، ويتعهدون بنقل جزء من النفط الإيراني، وأحياناً غير إيراني، إلى مصفاة بانياس، ليتم استهلاك جزء منه داخل سورية». وعن وجهة الجزء الباقي من النفط، أجاب حسون: هنا باب آخر للتجاوز والالتفاف، إذ يتم تصدير جزء من النفط المكرر، رغم الحاجة الماسة إليه في سورية، عبر البحر المتوسط وشركات عالمية، ويذهب القسم الباقي إلى لبنان «حزب الله».

حصة المخدرات في المرافئ

انطلقنا من البحث عن دور المرافئ السورية بتهريب المخدرات بحراً من تصريح رجل الأعمال السوري فراس طلاس، الذي قال إن في سورية أكثر من سبعين معملا للمخدرات، بعضها مكابس صغيرة في أماكن سكنية، وتتبع هذه المعامل، بحسب طلاس، إلى 4 جهات (القصر الجمهوري - الفرقة الرابعة - حزب الله - الحرس الثوري الإيراني)، وكل جهة ترتبط بها عدة معامل تصنيع، وتكون هذه المعامل كرخصة استرزاق للاتباع المخلصين. وحول إعادة التوضيب والتهريب، يعتقد طلاس أن كل جهة من الجهات الأربع لديها مستودع ضخم يقوم عليه أشخاص موثوق بهم جداً، وهناك يتم توضيب وتجهيز المخدرات المعدة للتصدير، كاشفاً لـ«العربي الجديد» أن طوراً من تهريب المخدرات دخل «على الخط» خلال الأيام الأخيرة من عام 2021، «فبدا حزب الله يهرب الهيروين، وثمة خلاف الآن مع الفرقة الرابعة على النسب»، مبيناً أن حمولة هيروين لحزب الله تم ضبطها بريف دمشق أواخر أيام العام المنصرم.

وأشارت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية، خلال تحقيق مطول نشرته أخيراً، أن تجارة المخدرات تدر على حكومة الأسد عائدات أكثر من الصادرات القانونية، مبينةً أن القائمين على التصنيع والتجارة هم رجال أعمال تربطهم صلات وثيقة بالحكومة، وجماعة حزب الله اللبنانية المسلحة، وأعضاء آخرون من عائلة الرئيس الذين يضمن لهم لقبهم (الأسد) الحماية من الأنشطة غير القانونية.

وهو ما يؤكده لـ«العربي الجديد» العامل السابق بمرفأ اللاذقية نبيل سعد، الذي غادر سورية في سبتمبر/أيلول عام 2021، بقوله إن «شركة الحاويات بمرفأ اللاذقية مسيطر عليها بشكل شبه كامل من الفرقة الرابعة، ومنها يتم تهريب المخدرات (حبوب الكبتاغون والكريستال) عبر توضيب وإخفاء ضمن منتجات غذائية أو مواد بناء (مقة، مخل، صابون وحتى حليب أطفال)، مشيراً إلى أن تهريب المخدرات من سورية لا يقوم عليه «صغار» كما يقول البعض، بل هناك ضبط شديد وشركات كبيرة متعاونة. وحول من أي المرافئ يتم تهريب المخدرات، يضيف سعد لـ«العربي الجديد»: تقريباً بنسبة 95% من مرفأ اللاذقية، وربما 5% من طرطوس.

«دمار شامل»

بهذه العبارة «دمار شامل» بدأ المخلص الجمركي صفوان ديب (اسم مستعار) حديثه لـ«العربي الجديد»، فالقصف الإسرائيلي الأخير على مرفأ اللاذقية «قضى على مئات الحاويات» بعد وصول الباخرة من إيران بساعات، «في حين أن القصف الأول لم يدمر سوى بعض الحاويات، ولم يسمحوا لنا بالدخول إلى المرفأ لتفقد البضائع».

وعن كيفية علم إسرائيل بوصول الحاويات الإيرانية وأماكن تخزينها بدقة، يضيف ديب: «الأرجح أن لهم عيونا بالمرفأ أو روسيا تبلغهم بالتفاصيل»، لأن مرفأ اللاذقية غير مؤتمت (ممكنن)، ولا توجد لدينا شاشات لمعرفة وصول البواخر أو حمولتها، «لذا قلت لك عين أو روسيا» مرجحاً أن مئات الحاويات التي دمرتها إسرائيل تحمل، أو معظمها يحمل، أسلحة ومواد متفجرة، لأن «الانفجارات استمرت أكثر من ساعتين، وأكثر من 11 ساعة حتى تم إطفاء الحرائق»، وتساءلنا نحن العاملون بالمرفأ وسكان المنطقة، لماذا لا تتدخل روسيا لصد الهجوم أو تساعد على الأقل بإطفاء الحرائق والانفجارات، خاصة أن مرفأ اللاذقية لا يبعد عن قواعد ومراكز انتشار الروس (قاعدة حميميم) أكثر من 20 كيلومترا؟

من أضرار القصف الإسرائيلي

يكشف مخلص جمركي لـ«العربي الجديد»، أن من بين أضرار القصف محوّلي كهرباء رئيسيين لتغذية روافع الشحن والتفريغ، واحدة مملوكة للشركة الفرنسية وأخرى للحكومة السورية، ما يعني ظرفيا شل حركة محطة الحاويات. ولكن، سألنا المخلص الجمركي السوري عما قالته الرواية الرسمية (ممثلة بقائد فوج إطفاء اللاذقية مهند جعفر) إن الحاويات المقصوفة كانت تحوي زيوتا وقطع غيار سيارات؟ فأجاب: ماذا تريدهم أن يقولوا غير ذلك؟ رواية الدمار الكبير لم ينكرها مسؤولو نظام الأسد وممثلو الاقتصاد، إذ قال مدير عام المرفأ أمجد سليمان إن مساحات الدمار أكبر بكثير في العدوان الجديد قياسا بالسابق.

مؤشرات الأسواق

تضخم قياسي أوروبي بلغ 5%

ارتفع مؤشر أسعار المستهلكين في 19 دولة تستخدم عملة اليورو بمعدل قياسي بلغت نسبته 5% في ديسمبر/ كانون الأول المنصرم، مدفوعا بارتفاع أسعار الغذاء والطاقة، حسب ما نقلته «أسوشييتد برس» عن أرقام المكتب الإحصائي «يوروستات» الجمعة، علما أن هذا هو أعلى مستوى مرصود منذ بدء حفظ السجلات عام 1997، ما يعني تحطيم الرقم القياسي البالغ 4,9% الذي سجله في نوفمبر/ تشرين الثاني 2021. وارتفعت تكاليف الطاقة مرة أخرى في ديسمبر/ كانون الأول، حيث قفزت بمعدل سنوي 26%، رغم أن ذلك كان أقل قليلا من الشهر السابق. ساهم الارتفاع الأقوى في تكاليف الغذاء في زيادة التضخم الإجمالي، حيث ارتفعت وتيرته إلى 3,2%، أعلى من معدل 2,2% المسجل في نوفمبر/ تشرين الثاني.

«بيتكوين» الأدنى منذ سبتمبر

انخفضت عملة «بيتكوين» بأكثر من 5% خلال تعاملات الجمعة، وبلغت أدنى مستوى لها منذ نهاية سبتمبر/ أيلول 2021، وتراجعت إلى أقل من 41 ألف دولار في ظل موجة بيع أوسع نطاقا للعملات المشفرة، وفقا لوكالة «رويترز». وانخفضت العملة المشفرة الأولى في العالم 3,7% في آخر تداول لها بعدما لامست 40938 دولارا، وهو أقل مستوياتها منذ 29 سبتمبر/ أيلول. وفقدت أكثر من 40% من قيمتها منذ بلوغها ارتفاعا قياسيا عند 69 ألف دولار في نوفمبر/ تشرين الثاني.

مخاوف اقتصادية من إغلاقات الصين

أثارت قيود الإغلاق الذي فرضته الصين لمكافحة تفشي كورونا على المدن الكبرى مخاوف بشأن اضطراب قطاع الصناعة عالميا، بعدما أعلنت شركتان لتصنيع رقائق المعالجات الدقيقة، أن مصانعهما تأثرت جراء الإجراءات. وزادت الإعلانات من القلق إزاء تأثير المتحور أوميكرون على الاقتصاد العالمي. وقال اقتصاديون في شركة «نومورا» القابضة في تقرير الجمعة، إن «الإغلاقات في الصين تسبب اضطرابات بالفعل». وفقا لـ«أسوشييتد برس»، فيما يشهد اقتصاد الصين حالة من الهدوء جراء جهود رسمية غير ذات الصلة لإجبار شركات التطوير العقاري وشركات أخرى على خفض الديون المتزايدة التي غذت الازدهار على مدى العقدين الماضيين. وتقول شركتا «سامسونغ تكنولوجيز» و«مايكرون تكنولوجيز لمتد» إن مصانعهما في شيان قد تأثرت، غير أنهما تحاولان تقليص مدى الاضطراب بالاعتماد على شبكات الإنتاج العالمية.